تُستخدم الديناصورات أكثر من أي شيء آخر تقريباً لتعليم الأطفال والكبار فكرة أن تاريخ الأرض يمتد لملايين السنين. ولكن الكتاب المقدّس يعطينا إطاراً لشرح موضوع الديناصورات من منطلق أن تاريخ الأرض هو آلاف السنين، ويشمل ذلك اللغز الخاص بالمكان الذي عاشت فيه، وما الذي حدث لها. هناك اقتباسان رئيسيان هما تكوين ١: ٢٤-٢٥ وأيوب ٤٠: ١٥-٢٤.

هل تُعتبر الديناصورات لُغزاً؟

يعتقد الكثيرون أن وجود الديناصورات وانقراضها أمر يكتنفه الغموض إلى حد أننا ربما لن نعرف أبداً حقيقة من أين أتت، ومتى عاشت، وما الذي حدث لها. ولكن الديناصورات لا تمثّل لغزاً إلا إذا كنت تقبل بالقصة التطورية لتاريخ الديناصورات.

طبقاً لمؤيدي نظرية النشوء والارتقاء أوالتطور: فإن الديناصورات نشأت منذ حوالي ٢٣٥ مليون سنة، أي قبل ظهور الإنسان بزمن طويل. وأن البشر لم يعاصروا الديناصورات على الإطلاق. وأن تاريخ الديناصورات مُسجّل في طبقات الحفريات في الأرض، والتي ترسبت عبر ملايين السنين. وأن الديناصورات كانت ناجحة جداً كمجموعة من الحيوانات حتى أنها في النهاية حكمت الأرض. غير أنه منذ حوالي ٦٥ مليون سنة، حدث شيء

وغيّر كل هذا- وبذلك اختفت الديناصورات. معظم مؤيدي نظرية النشوء والارتقاء أوالتطور يعتقدون أن حادثة مدمّرة، مثل الاصطدام بكوكب صغير، كانت السبب في قتلها. غير أن العديد من مؤيدي نظرية النشوء والارتقاء أوالتطور يزعمون أن بعض الديناصورات قد تطوّرت إلى طيور، وأنها بالتالي لم تنقرض وإنما تطير حولنا حتى يومنا هذا (وتنتمي لعائلة Archosauria من الطيور).

لا يوجد أي لغز يحيط بالديناصورات إذا كنت تقبل الرواية المختلفة تماماً التي يرويها الكتاب المقدّس عن تاريخ الديناصورات.

طبقاً للكتاب المقدّس: فإن الديناصورات ظهرت لأول مرة منذ حوالي ٦٠٠٠ سنة. وقد خلق الله الديناصورات مع بقية الحيوانات التي تعيش على اليابسة، في اليوم السادس من أسبوع الخلق (تكوين ١: ٢٤-٢٥، ٣١ وقال اللهُ: لتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا. وَكَانَ كَذلِكَ. فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ... وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا). وقد خُلق أيضاً آدم وحواء في اليوم السادس أي أن الديناصورات كانت متزامنة مع البشر، ولا يفصل بينها أي فاصل زمني.

خُلقت حوالي سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد

من غير الممكن أن تكون الديناصورات قد ماتت قبل ظهور البشر، لأن الديناصورات لم توجد من قبل: والموت، وسفك الدماء، والأمراض، والمعاناة، كلها نتجت عن خطية آدم (تكوين ١: ٢٩-٣٠ :وَقَالَ اللهُ: إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا. وَكَانَ كَذلِكَ.؛ رومية ٥: ١٢، ١٤ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. لكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ

مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسى، وَذلكَ عَلَى الذينَ لَمْ يُخْطئُوا عَلَى شبْه تَعَدّي آدَمَ، الّذي هُوَ مِثَالُ الآتي؛ كورنثوس الأولى١٥ :٢١ -٢٢ فَإِنهُ إِذ الْمَوْتُ بِإِنْسان، بِإِنْسان أَيْضاً قِيامَةُ الأَمْوَات. لأنه كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سيُحْيَا الْجَمِيعُ.)

السقوط

لقد دخل إلى فُلْك نوح ممثلون عن كل **أجناس** الحيوانات التي تعيش على اليابسة وتتنفس الهواء، بما فيها أجناس الديناصورات. وكل ما بقي منها خارج الفلك مات في ظروف الطوفان الشامل، وتحول الكثير من بقاياها إلى حفريات.

الطوفان

حوالي سنة ٢٣٤٨ قبل الميلاد

تلاشت

بعد الطوفان، منذ حوالي ٤٣٠٠ سنة، خرجت من الفُلْك البقية الناجية من حيوانات اليابسة، بما فيها الديناصورات، وعاشت في العالم الحالي، بالتزامن مع البشر. بسبب الخطية، وكنتيجة لأحكام اللعنة والطوفان حدثت تغيّرات كبيرة على الأرض.

فبسبب التغيّرات المناخية، ونقص الطعام، والأمراض، وأفعال البشر التي حدثت بعد الطوفان، أدى ذلك إلى انقراض العديد من الحيوانات. فالديناصورات، شأنها شأن العديد من المخلوقات الأخرى، ماتت وانقرضت. فأين هو اللغز الكبير الخاص بالديناصورات؟

لماذا هذا الاختلاف في الآراء؟

كيف يمكن أن يوجد كل هذا الاختلاف في التفسيرات الخاصة بالديناصورات؟ سواء كان الشخص يعتقد في نظرية النشوء والارتقاء أوالتطور أو يقبل بتاريخ الكتاب المقدّس، فإن الدلائل بشأن الديناصورات هي نفسها. فجميع العلماء لديهم نفس الحقائق – إذ لديهم نفس العالم، ونفس الحفريات، ونفس الكائنات الحية، ونفس الكون.

فإذا كانت "الحقائق" هي نفسها، كيف يمكن أن تكون التفسيرات مختلفة كل هذا الاختلاف؟ السبب هو أن العلماء لديهم فقط الحاضر – فحفريات الديناصورات موجودة فقط في الحاضر – ولكن العلماء يحاولون ربط الحفريات الحالية بالماضي. إنهميتساءلون: "ما الذي حدث في التاريخ وأحضر الديناصورات إلى الوجود، ثم ماذا حدث لمحوها من الوجود وترك العديد منها في شكل حفريات؟"